

**النقوش والكتابات على النقود الحفصية (625 - 941هـ / 1227 - 1534م)**

**—دراسة تحليلية لأبعادها السياسية والاجتماعية والدينية—**

**Inscriptions and writings on Hafsid coins (625-941 AH / 1227-1534 AD) - an analytical study of their political, social and religious dimensions**

ط.د. نوال زمالي ♦

جامعة 8 ماي 1945 قالمة، zenano760@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/09/20 تاريخ القبول: 2024/01/28 تاريخ النشر: 2024/06/30

**المخلص باللغة العربية:**

يسلط هذا المقال الضوء على أهم ركيزة يقوم عليها النشاط الاقتصادي في المغرب الأدنى خلال فترة حكم الحفصيين (625. 941هـ / 1227. 1534م) ألا وهي العملة (النقود)، كونها تعتبر مظهرا من مظاهر السلطة السياسية إلى جانب كونها وثائق رسمية لا يمكن الطعن فيها، ومصدرا هاما من مصادر التاريخ، إذ تعتبر مرآة عاكسة لعصرها، فهي وبكل ما تحمله من طرق سكها ومعدنها وشكلها إضافة إلى مختلف النقوش والكتابات التي زينت بها، تعتبر لسانا ناطقا معبرا عن واقع معاش بكل جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية.

ومن هذا المنطلق سنقوم بالتطرق إلى واقع النظام النقدي (السكة) لدى الحفصيين، وكذا دراسة الكتابات أو العبارات المنقوشة على نقودهم وتحليلها، محاولين الوصول إلى أبعاد ما نقش عليها، وربطها بمختلف مظاهر الحياة خاصة الدينية، السياسية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: النقود و النقوش والكتابات؛ الدولة الحفصية؛ أبعاد سياسية؛ أبعاد الاجتماعية؛ أبعاد دينية.

**Abstract:** This article highlights the most important pillar on which economic activity was based in the Lower Maghreb during the Hafsid rule (625-941 AH/1227-1534 AD), which is currency

♦ المؤلف المرسل

(money), as it is considered a manifestation of political authority in addition to being official documents that cannot be challenged. It is an important source of history, as it is considered a mirror reflecting its era. With all its minting methods, metal and shape, in addition to the various inscriptions and writings with which it is decorated, it is considered a speaking tongue expressing a lived reality in all its political, economic, social and religious aspects.

From this standpoint, we will address the reality of the monetary system (the mint) among the Hafids, as well as study and analyze the writings or phrases engraved on their coins, trying to reach the dimensions of what was engraved on them, and link them to various aspects of life, especially religious, political and social.

**Keywords:** Coins, inscriptions and writings; The Hafid state; Political dimensions; Social dimensions; Religious dimensions

مقدمة:

تعد صناعة المسكوكات جانبا متقدما من أوجه الحضارة الإنسانية، سواء من قابليات تقنية وفنية تتمثل في صناعتها، وأوجه إدارية تنظيمية تتمثل في الإشراف عليها وضبط أوزانها، فهي وثائق تاريخية مهمة تعين الباحثين في الوصول إلى حقائق الأحداث بعيدا عن بهرجة الألفاظ، وعليه فقد اجتذب تاريخ النقود المغربية من الناحية العلمية والفنية الكثير من العلماء الذين كان لهم الفضل في الكشف عن حقائق كثيرة في هذا الميدان،

عمل الحفصيون على سك عملة خاصة بهم تحمل هويتها الخاصة، كانت هذه العملات انعكاسا واضحا لما كانت تعيشه الدولة من أحداث سياسية اقتصادية واجتماعية، والتي سوف نحاول التركيز في موضوعنا هنا على عملات الدولة الزيانية وسوف نتطرق إلى الكتابات والعبارات المنقوشة عليها ومحاولة الكشف عن مدى تأثير السكة بالأوضاع السياسية والصدمات العسكرية التي كانت تعيشها هذه الدولة مع جارتها في تلك الفترة الحفصية شرقا والميرينية غربا؟ وهل كان للنقوش التي حملتها تلك نقودها أبعادها الخاصة؟.

1- تأسيس دولة بني حفص (941.625هـ / 1534.1227م):

يعرض الباحث في العنوان الرئيسي الأول محتوى النص ومراحل عمله وفق البناء

كان للموحدين دولتان المؤمنية والحفصية، وينسب الحفصيون إلى أبي حفص بن يحيى محمد وهو أحد الرجال خاصة المهدي بن تومرت وأحد مرعيه العشرة السابقين إلى مبايعته ونصرته وهو من الذين قامت الدولة على كواهلهم فأحكموا قواعدها وشيدوا أركانها<sup>1</sup>.

زعم الحفصيون أن نسبهم ينتهي إلى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، وهم من قبائل هنتانة البربرية<sup>2</sup>، كان أبو حفص معظما في الدولة المؤمنية توفي سنة 571هـ، لينوب عنه ابنه عبد الواحد الذي ولاه الناصر على تونس (إفريقية) سنة 603هـ، بعدما حقق نصرا كبيرا على بني غانية في معركة تاجرا المشهورة<sup>3</sup>، توفي هذا الأخير سنة 618هـ واشتهر من أبناءه عبد الرحمن وعبد الله المدعو عبو، أبو زكريا مؤسس الدولة ومحمد الليحاني وولي تونس بعده السادة من بني عبد المؤمن<sup>4</sup>.

في سنة 623 ولى العادل في تونس وقدم معه أخوه أبو زكريا فولاه قابس، ودعا المأمون لنفسه فأبى بيعته عبو، وقبلها أبو زكريا لنفسه واستولى على تونس سنة 625هـ، لينقض بعدها بيعة المأمون سنة 627هـ لسبه المهدي بن تومرت، وقتله رجال هنتانة وشيوخ الموحدين الذين كانوا سبب الفتن بين أبناء عبد المؤمن فيما اقتصر أبو زكريا على ذكر المهدي ولقب الأمير<sup>5</sup>، ليقوم بعدها أبو زكريا بفتح قسنطينة وبجاية سنة 628هـ، ثم فتح سنة 632هـ الجزائر والشلف والبطحاء وسائر مواطن مغراوة وتوجين، وذكر اسمه في الخطبة بعد المهدي سنة 634هـ وبايعته الأندلس الشرقية سنة 635هـ، ليفتح بعدها تلمسان 640هـ، وتتابع عليه البيعات من المغرب والأندلس، ليتم ارث الحفصيين للدولة المؤمنية نهائيا ببيعة بني مرين لهم لما فتحوا مراكش سنة 668هـ.

- 1- الجيلالي محمد بن عبد الرحمن: تاريخ الجزائر العام، دار الأمة، ج2، الجزائر، 2002م، ص81.
- 2- ينتسب الحفصيون إلى أبي حفص عمر بن يحيى بن محمد بن والد بن علي بن أحمد بن ولال بن إدريس بن خالد بن اليسع بن إلياس بن عمر بن وافتن بن محمد بن محبة بن كعب بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الشماع أبو عبد الله بن محمد بن أحمد: الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تح: الطاهر بن محمد المعموري، دار العربية للكتاب، 1984م، ص48.
- 3- محمد بن مبارك الميللي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق: محمد الميللي، دار الكتاب العربي، ج3، الجزائر، 2010م، ص927.
- 4- ابن قنفذ: الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: محمد الشادلي النيقري، عبد المجيد التركي، دار التونسية للنشر، تونس، 1968م، ص104.
- 5- الميللي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ص ص 927، 928.

امتد نفوذ الدولة الحفصية ليشمل إقليم تونس<sup>6</sup> إفريقية وجميع الأراضي التي يقابلها طرابلس الغرب في ليبيا وأجزاء من الجزائر وهي ولايات بونة عنابة وقسنطينة وبجاية<sup>7</sup> وتدلس التي تسمى دلسي حاليا غربا وما بعد ورقلة في الصحراء الجزائرية جنوبا.

كانت تونس حاضرة بني حفص إلا أنه في فترات الفتن والاضطرابات السياسية تعددت العواصم لهذه المملكة، حيث احتلتنا كل من بجاية وقسنطينة هذه المكانة وشاركنا تونس فيها<sup>8</sup>.

اقتدت الدولة الحفصية بالمؤمنية في جميع أنظمتها وكان أبو زكريا الأول وابنه المستنصر ملكين عظيمين أخضعا الثوار وحفظا الأمن فتقدمت الدولة أيامها في الحضارة تقدما عظيما، وعاش الناس في رفاهة، لتعم بعدها الفتن التي أدت إلى إضعاف الدولة ففנית البيوت الكبيرة من الموحدون وانتهى أمر الحفصيين<sup>9</sup>.

استمر حكم الحفصيين لإفريقية ثلاثة قرون ونصف انتهى بسقوطها على يد العثمانيين بقيادة سنان باشا<sup>10</sup>.

## 2- النقود الحفصية:

6- تونس مدينة كبيرة محدثة بإفريقية على ساحل بحر الروم عبرت على أنقاض قرطاجنة، كان اسمها في القديم ترشيش وتبعد ميلين عن قرطاجنة، وهي الآن قسبة بلاد إفريقية تبعد عن القيروان بمئة ميل وبينها وبين صفاقص ثلاث أميال وكذا ما يقارب مئة ميل بينها وبين المهدية، تقع على سفح جبل بني عمرو بينها وحوله خندق حصين ولها خمسة أبواب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977م، مج2، ص ص60، 62.

7- ظهرت مدينة بجاية كمركز لضرب العملة ابتداء من سنة 543هـ/1148م، وبما أنها امتداد للمجال الحفصي فإن الدينار بها لم يخرج عن الأنموذج الحفصي بكامل خصائصه لاسيما العيار رغم التغيرات السياسية التي رأت على بجاية، فكان دينارا حفصيا قبل كل شيء، حافظ على قيمته شأنه شأن الدينار الحفصي عامة، وكان في أغلب الأحيان يصل مقداره إلى 4,70غرام من الذهب، منشورات مخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الإسلامي جامعة منتوري قسنطينة: المغرب الأوسط في العصر الوسيط من خلال كتب النوازل، تن: بوبة مجاني، دار بهاء الدين، ط1، الجزائر، 2011م.

8- أحمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص181.

9- الميللي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ص231.

10- المطوي محمد العروسي: السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1986م، ص734.

اقتدت الدولة الحفصية من أول ظهورها إلى آخر عصرها بسنن الموحدية في سك مسكوكاتهم شكلا وكتابة، ولم يشذ عنها إلا أواخر أمرائها إذ أنهم قلدوا نقود الأتراك العثمانيين أواخر القرن العاشر هجري<sup>11</sup>.

لقد كانت السياسة المالية السديدة للحفصيين متماشية مع سياسة نقدية لا تقل عنها تبصرا، إلا أن هذه السياسة لم تأتي بشيء جديد في العالم الإسلامي بالنسبة للشروط العامة لإصدار وتداول النقود، فالدولة كانت تحتكر صنع النقود ولكن ضربها كان حرا<sup>12</sup>.

كل هذا لا يعني أن الحفصيين لم يكن لهم نقدهم الخاص بهم فقد ضربوا في تونس الدينار الذهبية والدرهم الفضية وكذا الفلوس النحاسية، وفيما يلي عرض مفصل لما كان للحفصيين من عملات.

## 1.2- النقود الذهبية:

ضرب الحفصيون في تونس الدينار الذهبية والمتمثلة في الدينار المضاعف والدينار العادي وأجزاء الدينار، والنصف والربع والثلث، وهي بذلك تتبع نفس نظام السكة الذهبية الموحدية، إلا أن النقود الذهبية الوحيدة التي أصدرتها الدولة الحفصية تتمثل مع أجزاءها المختلفة في الدينار الذهبي أو الدبلة أو الدبلون<sup>13</sup>، الذي بلغ وزنه 472غ وهو وزن المثقال الشرعي بعينه<sup>14</sup>.

---

11- كريم عاتي الخزاعي، أسواق المغرب من القرن السادس إلى نهاية القرن التاسع هجري، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، 2011م، ص159.

12- بمعنى أن دور الضرب الموزعة في أهم المدن كانت تقوم مقابل تعويض معين وبدون أي تحديد بضرب معادن التي يسلمها لها الخواص، كما كان تداولها للنقود الأجنبية حرا، إلا إذا قررت الحكومة وفي بعض الحالات الاستثنائية التخفيف من قيمتها عندما تشعر بأن بعض النقود الفاسدة تعرض العملة الوطنية واقتصاد البلاد للخطر، روبرت برونشيف: تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13م إلى 15م، ج2، تر: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م، ص73.

13- روبرت برونشيف، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13م إلى 15م، تر: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، ج2، بيروت، 1988م، ص73.

14- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000م، ص398.

كما ضربوا أنواع أخرى من الدنانير الذهبية أطلق عليها اسم الدينار الذهبي العثماني نسبة إلى السلطان عثمان بن أبي عبد الله محمد بن أبي فارس الحفصي الذي بويع له بتونس حاضرة الدولة الحفصية سنة 839هـ / 1435، 1436م<sup>15</sup>.

اتخذت النقود الحفصية نفس الشكل العام للنقود الموحدية لكن تميزت كتابات كل من مركز الوجه والظهر بوجود ثلاث مربعات متوازية تحيط بها، المربع الأوسط من حبيبات متماسة بينما يحيط بالوجه والظهر من الخارج دائرتان متوازيتان، الخارجية من حبيبات متماسة تلامس الدائرة الداخلية أركان المربع فتكون أربع مناطق نقشت بها كتابات الهامش<sup>16</sup>.

من الملاحظ أن ضرب الدنانير الذهبية لدى الحفصيين اختلفت جودته واثقانه، فكثيرا ما تكون مشوهة السبك غير معتدلة الحروف والأطراف، حيث حكم عليها في البداية بعدم تناسقها، وقلة العناية بضربها لاسيما في أواسط الدولة وآخر أيامها، الأمر الدال على تدهور الحضارة وانحطاط أسبابها في ذلك العصر.

حملت السكة الحفصية في غالب الأحيان مكان سكها فظهرت بذلك دور السكة الحفصية منها<sup>17</sup> بجاية<sup>18</sup>، قسنطينة، الجزائر، تنس<sup>19</sup>، تونس وطرابلس<sup>20</sup> إضافة إلى أن السكة الحفصية قد خلت من تاريخ السك شأنها في ذلك شأن السكة الذهبية الموحدية<sup>21</sup>.

---

15- تجاوز حكم هذا السلطان نصف قرن وامتاز عهده بالإصلاح والأمن والاستقرار حيث يذكر الزركشي ان عهده يمثل منتهى الأوج الحفصي وبتوليته صلح أمر البلاد والعباد للمزيد أنظر الزركشي، تاريخ الدولتين، ص 168.

16- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص 290.

17- الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، ص 84.

18- قاعدة الغرب الأوسط يقابلها من الأندلس طرطوشة وعرض البحر بينهما ثلاث مجار، غربي بجاية جزائر بني مزغان، للمزيد أنظر ابن السباهي زاده، محمد بن علي البروسوي: أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تح: المهدي عبد الرواضية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006م، ص ص 194، 195.

19- مدينة قرب مليانة بينها وبين البحر ميلان وهي مدينة قديمة مصورة وحصينة، وهي على نهر يسمى نتاتين وتسمى أيضا الحديثة التي بناها البحريون من أهل الأندلس 262م لها بابان إلى القبلة وباب البحر وباب ابن ناصع وباب الخوخة، الحميري محمد ابن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، لبنان، ط 2، 1984م، ص 138.

## 2.2. النقود الفضية:

حافظ الحفصيون على التراث النقدي الموحد الذي اعتمد أحادية المعدن المتناوب أو المركب الذي كان معمولا به في بقية البلدان الإسلامية الأخرى، حيث كانت العملة الذهبية والعملة الفضية مستقلتان الواحدة تجاه الأخرى بدون أية علاقة شرعية بينهما وكل عملة لها قوة نقدية خاصة بها<sup>22</sup>، وقد تمثلت الدراهم الحفصية فيما يلي:

### 2.2.1. الدرهم التونسي (الجديد):

أشار العمري إلى أن الحفصيين كانت تعاملاتهم بالدراهم نوعان أحدها يسمى القديم والآخر الجديد، ووزنها واحد ولكن نقد الجديد خالص الفضة، ونقد القديم مغشوش بالنحاس للمعاملة، وإذا قيل درهم ولم يميز يراد به العتيق والتفاوت ما بينه وبين الجديد أن كل عشرة دراهم عتق بثمانية دراهم جدد، في مصطلحهم أن كل عشرة دراهم من العتق دينار<sup>23</sup>، إذن فقد أطلق على الدراهم الفضية التونسية اسم الدرهم التونسي أو الجديد وخصت به تلك المضروبة في دار السكة التونسية والتي تم التعامل بها في بلدان افريقية خلال القرن (7هـ / 13م)، وقد أكدت ذلك نوازل عدة من كتاب المعيار المعرب حيث جاء في إحداها لأبي القاسم الغبريني: "من زوج ابنته من رجل وهي بكر صغيرة في حجره، ونقدها الزوج دراهم تونسية لم يتبينوا نوعها"<sup>24</sup>، كما سئل الشيخ أبو القاسم الغبريني عن "رجل في بلاد افريقية بتوزر وهو مقيم بها خطب إليه رجل من أهل بلاده ابنة عنده بتوزر ونقد بها نقدا دراهم تونسية، وهي بكر صغيرة بحجر أبيها وكتب في المهر أن دراهمه سكية تونسية، ولم يقولوا عشرية ولا ثمانية، فتوفي الزوج وطلب الأب صداق ابنته، فأعطوه من التركة على حسب ما ادعاه على أنها عشرية ثم قاموا عليه وقالوا

- 
- 20- من مدن افريقية وهي مدينة كبيرة أزلية على ساحل البحر بينها وبين جبل نفوسة ثلاثة أميال وبينه وبين سرت عشرة مراحل للمزيد أنظر: الحميري، الروض المعطار، ص ص: 389، 390.
- 21- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص 304.
- 22- برونشيف، تاريخ إفريقية، ج 2، ص ص 73، 74.
- 23- العمري، ابن فضل الله: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، السفر الرابع: ممالك اليمن والغرب الإسلامي وقبائل العرب، تح: حمزة أحمد عباس، المجمع الثقافي، د ط، أبو ظبي، 2006م، ص ص 139، 140.
- 24- الونشريسي، المعيار، ج 3، ص 281.

أنها ثمانية<sup>25</sup>، ومن خلال هذه النازلة يتضح لنا رواج نوعين من الدراهم زمن الغبريني ألا وهي العشرية والثمانية.

بلغ وزن الدرهم التونسي أو الجديد غراما ونصف (1,5غ)<sup>26</sup>، ويعني أنه كان يساوي وزنا نصف الدرهم الشرعي الذي سنه عبد الملك بن مروان والمقدر ب: 2,97غ، ونصفه حوالي 1,48غ، وهو بذلك يقارب غراما واحدا ونصف وتمثل عشرة قطع منه الدينار الصوري أو الدينار الفضي<sup>27</sup>.

وكان الدرهم الفضي والتي تم الإشارة إليها في نوازل عديدة<sup>28</sup>، الجديد يساوي ثلاثة دراهم جدودية<sup>29</sup>، لأن الأفراد كانوا يلجئون في مختلف تعاملاتهم النقدية إلى الفقهاء وذلك عند ظهور اللبس في القيم المختلفة للدراهم المتعددة التي انتشرت داخل الدولة الحفصية كنتيجة للإصلاحات النقدية المختلفة، حيث أنه وفي مرتين متتاليتين على الأقل عندما انحط الدرهم الحفصي أدخلت عليه إصلاحات للرفع من قيمته، فمنذ النصف الثاني من القرن الثالث عشر كان متداولاً درهم جديد ذو قيمة مرتفعة إلى جانب الدرهم القديم الي كان له نفس الوزن لكنه فقد خمس قيمته بسبب ارتفاع مزيجه<sup>30</sup>.

## 2.2.2. الدرهم الناصري:

كان سكه حوالي القرن الخامس عشر ميلادي حين اضطرت الدولة لتقويم الوحدة النقدية الفضية وذلك بسبب نقص الدرهم الجديد من حيث العيار أو الوزن أو بسبب

---

25- الونشريسي، المعيار، ج3، ص284.

26- برونشيف، تاريخ إفريقية، ج2، ص73.

27- نفسه، ص73.

28- للمزيد أنظر الونشريسي، المعيار، ج3، ص281، و ج5، ص76، و ج8، ص201.

29- وكتبت أيضا جرودية كل ثلاثة منها تساوي درهما جديدا واحدا، أي أن درهم جرودي واحد يساوي ثلث درهم جديد، منشورات مخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الإسلامي جامعة منتوري قسنطينة: المغرب الأوسط في العصر الوسيط من خلال كتب النوازل، تن: بوبة مجاني، دار بهاء الدين، ط1، الجزائر، 2011م، ص124.

30- برونشيف، تاريخ إفريقية، ج2، ص74.



ارتفاع سعر المعدن فعمد السلطان عثمان<sup>31</sup> إلى تجديد ضرب درهم الفضة وأطلق عليه اسم الناصري<sup>32</sup> ، وكان وزنه يساوي ثلاثة أضعاف الدرهم الجديد وجزءه إلى<sup>33</sup>:

✓ خمسي: وهو خمسة أسداس الدرهم 5/6.

✓ خروبة: وهي أربعة أسداس الدرهم 4/6.

✓ نصف ناصري: يعني 2/3 الدرهم الناصر.

✓ قفصي: وهو القراط ويعني سدس الدرهم، وقلده في ذلك من جاء بعده من الأمراء.

كانت الدراهم الحفصية مربعة الشكل وأحيانا تكون مستطيلة<sup>34</sup> ، وهي نادرة جدا إلا انه تم العثور على نماذج قليلة ضربت على طراز النقود الموحدية ، وكان إحداها يحمل مكان سكه ألا وهو تونس وجاءت نصوص كتاباته كالآتي<sup>35</sup>:

مركز الظهر: الله ربنا

مركز الوجه: لا إله إلا الله

محمد رسولنا

الأمر كله لله

المهدي إمامنا

لا إلا بالله

31- هو أبو عبد الله محمد بن المولى أبي زكرياء يحيى بن الشيخ أبي محمد عبد الواحد ابن أبي حفص ، بويغ بالخلافة بعد وفا والده في 3 رجب 644هـ وعمره 23 سنة، تلقب بالمستنصر لله، واجه صدام داخلي وخارجي كاد يعصف بالدولة الحفصية له عدة إصلاحات داخلية توفي 675هـ، للمزيد أنظر ابن خلدون: 32. ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (732، 808هـ): تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج6، ض: خليل شحادة، مر: سهيل زكار، دار الفكر، د ط ، بيروت، 2000م، ص675، 36، الزركشي، أبي عبد الله محمد بن إبراهيم: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، ط2، 1966م، ص ص 33، 34.

32- ابن خلدون، العبر، ج6، ص203.

33- حسن حسني عبد الوهاب: ورقات عن الحضارة العربية في افريقية التونسية، مكتبة المنار، تونس، 1964م، ص460.

34- جميلة مبطي المسعودي: المظاهر الحضارية في عصر دولة بني حفص منذ قيامها سنة 621هـ وحتى سنة 893هـ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي ، إشراف محمد المنسي محمود عاصي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2000م، ص 111.

35- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص306.

## 2.3. النقود النحاسية:

لم يعنى الحفصيون طيلة مدة حكمهم بضرب الفلوس النحاسية، باستثناء التجربة الوحيدة التي قام بها المستنصر بالله والتي أشار إليها بعض المصادر التاريخية، ففي ذلك يقول الزركشي: "لأنه في سنة ستين وستمائة في شهر ربيع منها صنع الحندوس، فلوس النحاس بتونس ليتصرف الناس بها وقطعة في شوال من السنة المذكورة"<sup>36</sup>، كما أشار ابن خلدون أيضا إلى ذلك إذ قال: "استحدث السلطان المستنصر بالله الأول سكة من النحاس مقدرة على قيمة من الفضة حاكي بها سكة الفلوس في المشرق تسهيلا على الناس في معاملاتهم بأطرافها وتيسيرا لاقتضاء حاجاتهم، ولما لحق من سكة الفضة من غش اليهود المتناولين لصفها وصوغها، وسمى سكتها التي استحدثها بالحندوس، ويعني السوداء ثم أسدها الناس بالتدليس، وضربها أهل الريب ناقصة على الوزن وفشا فيها الفساد...، وأعلن الناس التكبير في شأنها، وتنادوا بالسلطان في قطعها فأزال السلطان تلك السكة وعفا عليها"<sup>37</sup>، ويظهر من خلال هذا العرض أن ضرب السكة كان في حدود سنة 660هـ / 1262م أو ما يقاربها، وقد تم قطعها في نفس السنة نظرا لما لحقها من غش و تدليس.

حافضة العملة الذهبية(الدينار) الحفصية على قيمتها المرتفعة بخلاف العملة الفضية

(الخروبة والقبراط والدرهم)، وكذا الحندوس التي تعرضت لعدد من محاولات التزييف والتدليس طيلة العهد الحفصي<sup>38</sup>.

## 3- أبعاد السكة الحفصية

### 1.3- البعد السياسي:

عبرت السكة الحفصية عن المراحل المختلفة التي مرت بها دولة بني حفص منذ تأسيسها على يد أبي زكريا يحي الأول، فباستقراء ما حملته هذه المسكوكات من نقوش وكتابات فإنها تكشف اللثام عن عديد الحقائق والوقائع السياسية والتاريخية فدنانير

36- الزركشي، تاريخ الدولتين، ص38.

37- ابن خلدون: العبر، ج 6، ص288.

38- حافظ حادة: الحياة الاقتصادية بإفريقية ف العهد الحفصي من خلال نوازل البرزلي والونشريسي وكتب الحسبة، مجلة المشكاة، العدد7، تونس، 2009م، ص508.

مرحلة التأسيس (625 . 637هـ) التي ضربها أبو زكريا يحيى الأول<sup>39</sup> لم تحمل اسمه اسم الحاكم الحفصي بل حملت اسم زعيم الموحدين عبد المؤمن بن علي<sup>40</sup> كإعلان منه عن خضوع دولة الحفصيين وتبعيةها سياسيا للدولة الموحدية، فيما كان ظهور اسم الأمير الأجل أبي زكريا يحيى فيما بعد إلى جانب اسم زعيم الموحدين عبد المؤمن بن علي كان إعلانا منه عن قيام كيان سياسي جديد ألا وهو دولة الحفصيين لكنها لم تنفصل بعد عن دولة الموحدين (لا زالت في كنفها السياسي)، ليقوم فما بعد أبو زكريا بضرب دينار ذهبي يحمل اسمه فقط<sup>41</sup>، وأسقط من عليه اسم الخليفة الموحد عبد المؤمن بن علي، وكان هذا إعلانا منه عن انفصال الانفصال السياسي لدولة الحفصيين عن الخلافة الموحدية.

كما حملت النقود الحفصية العديد من العبارات والأدعية ذات الأبعاد والمدلولات السياسية والتي سوف نتحدث عنها فيما يلي:

. الأمر كله لله<sup>42</sup>: ظهرت هذه العبارة على العديد من النقود التي ضربت في العديد من الدول الإسلامية في المغرب كما ظهرت أيضا على نقود الحفصيين، فقد نقشت على قطعة ذهبية ضرب السلطان أبو عبد الله المستنصر بالله<sup>43</sup>، ويعود سبب نقشها إلى نجاحه في القضاء على مآمرة وزيره ابن أبي المهدي وبعض مشايخ الموحدين<sup>44</sup>، لذلك فوض أمره لله وقد حمل هذا النقد لقب الأمير الأجل ويعني هذا أنه ضرب قبل إعلانه للخلافة.

كما دونت على نقد ذهبي باسم محمد الخامس وقد عكست هذه العبارة حالت الضعف التي آلت إليها الدولة الحفصية في عصره لذلك فوض أمره لله عسى أن يجعل له من بعض الضعف قوة<sup>45</sup>.

- 
- 39- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص 290، 291.
- 40- محمد تمام: السكة الإسلامية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية 1984م، ص 25.
- 41- للمزيد حول دنانير مرحلة الاستقلال أنظر: رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص 292، 293.
- 42- عاطف منصور محمد رمضان: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2000 م، ص 63.
- 43- عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية، ص 498، مسعود كربوع، نوازل النقود والمكاييل والموازين في كتاب المعيار للونشريسي . جمعا ودراسة وتحليلا. رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف رشيد باقة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، (2012، 2013م)، ص 92.
- 44- للمزيد من المعلومات حول هذه المآمرة أنظر: الزركشي: تاريخ الدولتين، ص 33، 34.
- 45- عاطف منصور محمد رمضان: الكتابات غير القرآنية، ص 63.

أيده الله: ظهرت هذه العبارة على دينار ذهبي ضرب السلطان محمد الثالث ويرجع سبب ضربه إلى طلب هذا السلطان التأييد من الله ضد الأمير بجاية وقسنطينة الذي هاجم تونس وهزمه مما دفعه إلى الفرار إلى المهديّة ليستولي بعدها الأمير على تونس سنة 718هـ / 1318م.

كما دونت أيضا على بعض النقود الذهبية ضرب أبو عثمان عمر<sup>46</sup> والتي ظهرت عليها كل من مدينتي تلمسان وتنس كمدن ضرب، وهذا ما يوضح أنه ضربها عقب استيلاءه على مدينة تلمسان وإخضاع مدينة تنس لطاعته سنة 781هـ / 1466م، وهو بذلك يكون قد ناجى الله سبحانه وتعالى النصر ضد عدوه محمد الخامس حاكم بني زيان بتلمسان<sup>47</sup>.

كما سجلت على نقود السلطان أبو عبد الله محمد الخامس ولعل سبب تسجيلها هو حالة الضعف التي كانت عليها بلاده وذلك ناتج عن ازدياد نفوذ الأتراك الذين استطاعوا الاستيلاء عليها وإلحاق الهزيمة به في القيروان في (904هـ / 1498م)<sup>48</sup>.

ثقتي بالله وحده عليه توكلت: دونت هذه العبارة على نقد ذهبي ضرب السلطان أبي عبد الله المستنصر بالله، ويرجح أنه ضرب في فترة توليته للحكم ما بين (647. 650هـ)، حيث كان تسجيله لهذه العبارة كان ردة فعل سريعة على المأمرة التي تعرض لها أبا عبد الله محمد من جانب وزيره ابن أبي المهدي وابن عمه أبي عبد الله الليحاني<sup>49</sup>.

العزة لله: وردت على قطعة ذهبية ضرب السلطان أبي العباس الفضل بن أبي بكر الثاني (749. 751هـ)، ويرجح أن سبب تسجيله لهذه العبارة هو سيطرة السلطان أبي العباس على حكم بني حفص في أعقاب خروج السلطان المريني أبي الحسن علي من إفريقية (750هـ / 1350م)<sup>(50)</sup>، بعدها أعلن أن العزة لله، وذلك بعد أن أعزه الله على بني مرين ومكنه من حكم الحفصيين<sup>51</sup>.

### 2.3- البعد الاجتماعي للنقود الحفصية

46- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص 302.

47- الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ص 137، 138.

48- عاطف منصور محمد رمضان: الكتابات غير القرآنية، ص 77.

49- نفسه، ص ص 144، 145.

(50) رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص ص 299، 300.

51- ابن خلدون: العبر، ج 6، ص 361.

حملت النقود الحفصية العديد من الأدعية والشعارات الاجتماعية والتي اتصلت بالحياة الاجتماعية لحكام هذه الدولة مجسدة قيمهم الأخلاقية والاجتماعية بمعان سامية، عكست ما كانت عليه دولتهم من قوة واتساع واستقرار، وقد تمثلت هذه الأدعية في العبارات التالية:

. الحمد لله: ظهرت على قطعة ذهبية ضرب بجاية باسم السلطان أبي عبد الله محمد الأول المستنصر والمرجح أن هذه العبارة قد اتخذها أبو عبد الله محمد في أعقاب نجاحه في القضاء على الثورة التي قام بها وزيره ابن أبي المهدي وبعض مشايخ الموحدين، مما يرجح بأن هذا النقد ضرب قبل ذي الحجة 650هـ.

كما نقشت أيضا دينار ذهبي ضرب بجاية باسم أميرها أبي عبد الله محمد<sup>52</sup> وقد نقش هذه العبارة بعد استيلاءه على مدينة بجاية وعودته لحكمها في فترة حكمه الثانية<sup>53</sup>، لذلك نقش هذه العبارة شكرا لله على توفيقه له باستعادته حكم دولته، كما ورد أيضا على نقد ذهبي ضرب أبو العباس أحمد الثاني<sup>54</sup>.

كما ورد هذا الدعاء أيضا على بعض النقود الذهبية التي سكها السلطان أبو عمر عثمان<sup>55</sup> في تلمسان وتنس فقد كان حمده لله على توفيقه له في الاستيلاء على تلمسان وإخضاعها للحفصيين وكذلك دخول تنس في طاعته وكان ذلك سنة 871هـ / 1467م<sup>56</sup>.

. الشكر لله: ظهر هذا الدعاء على نقود بني حفص ليعكس القوة التي بلغتها الدولة واتساع سلطانها لذلك كان تسجيلهم لهذا الدعاء اعترافا منهم بفضل الله، تعبيرا عن إحساسهم بنعمة الله عليهم، وقد كان نقشهم له على نقودهم منذ عهد أول حكامهم أبي زكريا يحي الأول حتى آخر خليفة وصلتنا نقوده<sup>57</sup>، لذا يمكن اعتبار هذه العبارة أهم سمة ميزت النقود الذهبية الحفصية عن بقية عملات الدول المجاورة لها.

- 
- 52- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص 300.  
53- ابن خلدون: العبر، ج 6، ص 402.  
54- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص 301.  
55- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص 302.  
56- عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية، ص 285.  
57- للمزيد أنظر نماذج النقود الذهبية الحفصية، رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص 290-305.

. المحروسة: ومعناه المحروسة من الأعداء وقد وردت على دينار ذهبي ضرب بجاية باسم أميرها عبد الله محمد بن يحيى ، وقد سجلت هذه الكلمة عقب خروج المرينيين منها ونجاح عبد الله محمد في العودة إلى حكمها في (761هـ / 1360م)<sup>58</sup>.

. الملك لله: تشير هذه العبارة إلى أن الملك لله وحده هو المتصرف فيه كيفما شاء ، وهذا ما يعكس صفات التي تميز بها هذا السلطان وهو عدم اهتمامه بالملك أو شغفه به ، وقد دونت على نقود أبي يحيى زكريا الأول<sup>59</sup> وهذا ما يؤكد تركه للملك أي الحكم بعد غزو الأمير أبي يحيى بكر أمير بجاية لمدينة تونس وهروبه منها سنة 717هـ / 1311م<sup>60</sup>.

. المنة لله: ويقصد بها أن الله هو صاحب الفضل والإحسان ، ظهرت هذه العبارة على نقود ذهبية للسلطان أبي زكريا يحيى الأول<sup>61</sup> في مدن بجاية وتلمسان وكذا الجزائر وسبتة ، ويرجع تسجيله لهذه العبارة للقوة التي بلغت دولته في عهده من اتساع ملكها وبسط سلطتها ونفوذها على بلاد كثيرة في أفريقية والأندلس ، وهذا ما يؤكد تعدد دور الضرب لهذا النموذج.

كما دونت أيضا على دينار ذهبي ضرب بجاية للسلطان أبي عبد الله محمد الأول<sup>62</sup> ، وسبب نقشه لهذه العبارة هو نجاحه في القضاء على الثورة التي قام بها وزيره ابن المهدي .

كما جاءت منقوشة على نقود ذهبية أبو زكريا يحيى المنتخب لإحياء دين الله بجاية<sup>63</sup> ونماذج أخرى لا تحمل مدن سكها ، وكان نقشه لهذا الدعاء مرجح بعد استيلاءه على مدن بجاية و قسنطينة والجزائر عام 683هـ / 1284م ، ومنه فنقشه لتلك العبارة للاعتراف بفضل الله عليه<sup>64</sup>.

### 3.3- البعد الديني:

- 
- 58- عاطف منصور محمد رمضان ، الكتابات غير القرآنية ، ص 350.
- 59- رأفت محمد النبراوي ، النقود الإسلامية ، ص ص 290 ، 291 ، محمد تمام: السكة الإسلامية ، ص 25.
- 60- ابن خلدون: العبر ، ج 6 ، ص 328 ، الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ص 47.
- 61- رأفت محمد النبراوي ، النقود الإسلامية ، ص ص 290 ، 291 ، محمد تمام: السكة الإسلامية ، ص 25.
- 62- عاطف منصور محمد رمضان ، الكتابات الغير قرآنية ، ص 357.
- 63- نفسه ، ص 356.
- 64- ابن خلدون: العبر ، ج 6 ، ص 307.

حملت النقود السلامية منذ تعريبها على يد عبد الملك بن مروان سنة 77هـ ملامح العقيدة الإسلامية التي تمثلت أساسا في شهادة التوحيد والاقْتباس القرآني من سورة التوبة الآية "33"، كما سجلت على النقود العربية الإسلامية الشعارات الخاصة بالمذاهب الإسلامية المختلفة، فقد حرص كل حاكم على نقش الشعرات والعبارات المختلفة التي تعبر عن اعتناقه لأحد المذاهب، كما تعكس أحيانا نفس مذهب أهل البلد.

حملت السكة الذهبية لبني حفص آيات قرآنية وعبارات دينية توضح اعتناق الحفصيين لمبادئ المهدي بن تومرت حيث ظهرت على جل النقود الحفصية عبارة المهدي خليفة الله بدأ بنقود مرحلة التأسيس والتي سكتها أبو زكريا يحيى الأول حتى نقود أبو عبد الله محمد السادس (932 . 914هـ)، كما نقشت أيضا على السكة الحفصية عبارة "المهدي إمامنا" وهذا يوحي يتشبث الحفصيين بإمامة المهدي ومبادئه والتزامهم بتعاليمه ومذهبه في التوحيد، واستمر ذكرهم للمهدي وألقابه على سكتهم حتى نهاية الدولة<sup>65</sup>، وهذا ما يوضح أن الدولة الحفصية رغم أنها اتخذت كيانا سياسيا مستقلا عن الموحدون إلا أنها لم تنفصل عنها عقديا ومذهبيا وهذا ما يؤكد التبعية المذهبية للموحدون.

اتخذت السكة الحفصية منذ عهد المستنصر (675، 647هـ) طرازا ثابتا من حيث تسجيل العبارات الدينية التي توضح مبادئ المهدي بن تومرت بكتابات مركز وهامش الوجه، بينما سجل اسم الحاكم الحفصي وألقابه بكتابات مركز وهامش الظهر<sup>66</sup>.

هذا فضلا عن اعتبار الحفصيين أنفسهم أوصياء على نشر كلمة التوحيد التي نادى بها المهدي بن تومرت حيث نقشوا على نقودهم آيات قرآنية تثبت ذلك من أمثلتها<sup>67</sup>: ﴿وَالْهَكُّمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾<sup>68</sup> التي ظهرت قبلا على نقود الموحدون كما استخدم الحفصيون الاقتباس القرآني: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>69</sup>، و﴿الواحد الله﴾.

65- مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر، ص 982.

66- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، ص 305.

67- للمزيد ينظر: عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية، ص ص 430، 439.

68- سورة البقرة، الآية 163.

69- اقتباس من سورة آل عمران، الآية 62.

كما نجد أيضا أسماء السلاطين والحكام التي سجلت على النقود الحفصية قد سجلت بصيغ وأدعية مختلفة لتعكس اعتناق أصحابها لمذهب أهل السنة فقد حملت النقود الحفصية عديد الألقاب فدنانير مرحلة الاستقلال والتي قام بضرئها أبو عبد الله محمد المستنصر بالله على مرحلتين الأولى والتي كانت قبل إعلانه الخلافة والتي اتخذ فيها لنفسه لقب الأمير الآجل، وبعد إعلانه الخلافة في ذي الحجة 650هـ / فيفري 1253م سجل عليها لقبه الخلافي أمير المؤمنين المستنصر بالله المنصور بفضل الله<sup>70</sup> وبعد اعتراف بني مرين بخلافته وكذا أمير مكة اتخذ لنفسه لقب المؤيد بنصر الله<sup>71</sup> بدلا من المنصور بفضل الله.

كما نجد أيضا الأمير أبي يحيى أبا بكر الثاني أثناء ولايته على مدينتي بجاية و قسنطينة سك نقودا نقش عليه عبارة الأمير الآجل، ليتخذ فيما بعد لقب أمير المؤمنين بعد استيلائه على حاضرة بني حفص تونس سنة 718هـ / 1318م وسيطرته على مقاليد الحكم بها.

وهكذا كان شأن بقية الحكام الحفصيين، حيث اتخذوا لأنفسهم ألقابا عدة منها: بن الأمراء الراشدين، والتي ظهرت على نقود أبو عبد الله محمد المستنصر بالله، ونقود أبو زكريا يحيى الثاني، وأبو حفص عمر الأول، ونقود أبو البقا خالد وكذا نقود أبي يحيى أبا بكر الثاني.

كما ظهرت عبارة الأمير المنتخب لإحياء دين الله على نقود أبو زكريا يحيى بن إبراهيم أمير بجاية<sup>72</sup>.

كان اتخاذ الحكام والسلاطين الحفصيين لهذه الألقاب لتبيان ما مدى تمسكهم بمبادئ دينهم الحنيف وجعلها واضحة جلية لعامة الناس..

الخاتمة:

70- للمزيد ينظر: دنانير مرحلة الاستقلال لابي زكريا يحيى الأول، رأفت محمد النبراي، النقود الإسلامية، ص ص 290، 291، محمد تمام: السكة الإسلامية، ص 25.

71- للمزيد ينظر: نقود مرحلة ما بعد الخلافة للسلطان أبي عبد الله محمد لمستنصر بالله، رأفت محمد النبراي، المرجع السابق، ص 290.

72- إبراهيم القاسم رحاحلة: النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنين الأولين للهجرة (365، 132هـ / 975، 749م)، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 1999، ص 297.



— تعتبر القطع النقدية الحفصية موروثا حضاريا وتاريخيا قد يساعد في الكثير من الأحيان على تزويد الباحث بمعطيات قد تثري بحثه أو ترسم بعض خطوط بحثه.

— أثبتت دراستنا بأن النصوص المسجلة على النقود كانت مرآة صادقة للعصر الذي ضربت به والتغيير في تلك الكتابات يعكس التغيرات التي طرأت على المجتمع سواء أكانت هذه التغيرات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو دينية، كما تمكنا الكتابات المنقوشة على هذه النقود من التعرف على عقيدة كل حاكم ومذهبه الديني وذلك من خلال الشعارات المسجلة على النقود.

— عبرت السكة الحفصية عن المراحل السياسية المختلفة التي مرت بها دولة بني حفص منذ تأسيسها على يد أبي زكريا يحي الأول، فباستقراء ما حملته هذه المسكوكات من نقوش وكتابات فإنها تكشف اللثام عن عديد الحقائق والوقائع السياسية والتاريخية فدنانير التي ضربها أبو زكريا يحي الأول لم تحمل اسمه اسم الحاكم الحفصي بل حملت اسم زعيم الموحدين عبد المؤمن بن علي كإعلان منه عن خضوع دولة الحفصيين وتبعيةها سياسيا للدولة الموحدية، فيما كان ظهور اسم الأمير الأجل أبي زكريا يحي فيما بعد إلى جانب اسم زعيم الموحدين عبد المؤمن بن علي كان إعلانا منه عن قيام كيان سياسي جديد ألا وهو دولة الحفصيين لكنها لم تنفصل بعد عن دولة الموحدين (لا زالت في كنفها السياسي)، ليقوم فما بعد أبو زكريا بضرب دينار ذهبي يحمل اسمه فقط، وأسقط من عليه اسم الخليفة الموحد عبد المؤمن بن علي، وكان هذا إعلانا منه عن انفصال الانفصال السياسي لدولة الحفصيين عن الخلافة الموحدية، هذا إضافة إلى أنها حملت العديد من العبارات والأدعية ذات الأبعاد والمدلولات السياسية.

— كما حملت النقود الحفصية العديد من الأدعية والشعارات الاجتماعية والتي اتصلت بالحياة الاجتماعية لحكام هذه الدولة مجسدة قيمهم الأخلاقية والاجتماعية بمعان سامية، عكست ما كانت عليه دولتهم من قوة واتساع واستقرار.

— نقشت أيضا على السكة الذهبية لبني حفص آيات قرآنية وعبارات دينية توضح اعتناق الحفصيين لمبادئ المهدي بن تومرت، هذا فضلا عن اعتبار أنفسهم أوصياء على نشر كلمة التوحيد التي نادى بها المهدي بن تومرت حيث نقشوا على نقودهم آيات قرآنية تثبت ذلك من أمثلتها، كما نجد أيضا أسماء السلاطين والحكام التي سجلت على النقود الحفصية قد سجلت بصيغ وأدعية مختلفة لتعكس اعتناق أصحابها لمذهب أهل السنة،

وكان اتخاذهم لهذه الألقاب لتبيان ما مدى تمسكهم بمبادئ دينهم الحنيف وجعلها واضحة جلية لعامة الناس.

### قائمة المراجع:

- إبراهيم القاسم رحاحلة: النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنين الأولين للهجرة (132-365هـ/ 749-975م)، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 1999.
- ابن السباهي زاده، محمد بن علي البروسوي: أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تخ: المهدي عبد الرواضية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006م
- ابن قنفذ: الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تخ: محمد الشادلي النيقر، عبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1968م
- جميلة مبطي المسعودي: المظاهر الحضارية في عصر دولة بني حفص منذ قيامها سنة 621هـ وحتى سنة 893هـ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف محمد المنسي محمود عاصي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2000م.
- محمد بن عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، دار الأمة، ج2، الجزائر، 2002م.
- حافظ حادة: الحياة الاقتصادية بإفريقية ف العهد الحفصي من خلال نوازل البرزلي والونشريسي وكتب الحسبة، مجلة المشكاة، العدد7، تونس، 2009م.
- حسن حسني عبد الوهاب: ورقات عن الحضارة العربية في إفريقية التونسية، مكتبة المنار، تونس، 1964م.
- الحميري محمد ابن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تخ: إحسان عباس، مكتبة لبنان، لبنان، ط2، 1984م.
- رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000م.
- روبر برونشيف: تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13م إلى 15م، ج2، تر: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م.
- روبر برونشيف، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13م إلى 15م، تر: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، ج2، بيروت، 1988م.
- الزركشي، أبي عبد الله محمد بن إبراهيم: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تخ: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، ط2، 1966م/34.

- الشماع أبو عبد الله بن محمد بن أحمد: الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تح: الطاهر بن محمد المعموري، الدار العربية للكتاب، 1984م.
- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977م، مج2.
- عاطف منصور محمد رمضان: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2000م.
- العمري، ابن فضل الله: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، السفر الرابع: ممالك اليمن والغرب الإسلامي وقبائل العرب، تح: حمزة أحمد عباس، المجمع الثقافي، د ط، أبو ظبي، 2006م.
- كريم عاتي الخزاعي، أسواق المغرب من القرن السادس إلى نهاية القرن التاسع هجري، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، 2011م
- محمد بن مبارك الميللي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق: محمد الميللي، دار الكتاب العربي، ج3، الجزائر، 2010م.
- محمد تمام: السكة الإسلامية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، 1984م.
- مسعود كربوع، نوازل النقود والمكايل والموازن في كتاب المعيار للونشريسي .جمعا ودراسة وتحليلا.رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف رشيد باقة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، (2012، 2013م).
- المطوي محمد العروسي: السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1986م.
- منشورات مخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الإسلامي جامعة منتوري قسنطينة: المغرب الأوسط في العصر الوسيط من خلال كتب النوازل، تن: بوبة مجاني، دار بهاء الدين، ط1، الجزائر، 2011م.
- منشورات مخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الإسلامي جامعة منتوري قسنطينة: المغرب الأوسط في العصر الوسيط من خلال كتب النوازل، تن: بوبة مجاني، دار بهاء الدين، ط1، الجزائر، 2011م.
- ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (732، 808هـ): تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج6، ض: خليل شحادة، مر: سهيل زكار، دار الفكر، د ط، بيروت، 2000م.
- الونشريسي، أبو العباس أحمد بن يحيي (ت 374 هـ / 712 م)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، ج3، ت: مجموعة أساتذة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، المغرب الأقصى، 1981.